ذاهبون إلى تصعيد كبير

صالح: الجولان أرض سورية ولا يحق لأميركا أن تعترف بها لأحد

| مازن جبور

أكدت دمشق، أن الجولان أرض عربية سورية محتلة لا يحق لأميركا ولا لغيرها أن تعترف بها لأي دولة في العالم، وأن موقف الجمهورية العربية السورية وموقف أهلنا في الجولان العربي السوري المحتل سيفشل هذا القرار، معربة عن الاعتقاد بأننا ذاهبون إلى تصعيد كبير بهذا الخصوص.

جاء ذلك في وقت أعد فيه نواب بارزون في الكونغرس الأميركي خطة تهدف إلى الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان المحتل.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال مدير مكتب شؤون الجولان برئاسة مجلس الوزراء، مدحت صالح: أن التحركات الأميركية في الكونغرس لتكريس سيادة إسرائيل «حدثت بضغط من اللوبي الصهيوني في أميركا على الكونغرس». وأكد أن «الجولان أرض عربية سورية محتلة لا يحق لأميركا ولا لغيرها أن تعترف بها لأي دولة في العالم»، وأضاف: «الجولان أرض عربية سورية وفق القوانين والتشريعات الدولية بما فيها قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والمؤسسات والجمعيات الأممية الأخرى وكل المنظمات القانونية والحقوقية بالعالم»، وأوضح أن «هذا ما أكده مراراً أهلنا في الجولان المحتل من خلال تمسكهم بأرضهم وبالهوية العربية ورفضهم لقرار الضم الإسرائيلي».

وتابع صالح: «لكن إسرائيل ومن خلال سعيها هذا مع الإدارة الأميركية لضم الجولان كما فعلت عندما نقلت سفارتها إلى القدس، الذي يصب في إطار العنجهية الأميركية لسلب أراضي الغير وإعطائها للدولة المصطنعة المتمثلة بالكيان الإسرائيلي، حيث يتهيأ لها أن هذه الاعترافات سوف تسلخ الجزء الغالي من سورية المتمثل بالجولان عن الأرض الأم».

وحول الموقف من هذا القرار، قال صالح: إن «موقف الجمهورية العربية السورية وموقف أهلنا في الجولان المحتل سيفشل هذا القرار»، لافتاً إلى أنه في الوقت ذاته «يحتاج إفشال هذا القرار إلى تصعيد كبير من المجتمع الدولي ومن الوطن الأم سورية ومن أهلنا في الجولان كي لا يأخذ حيز التنفيذ حيث إن إسرائيل ستستغله لزيادة الاستيطان وللضغط على أهلنا في الجولان المحتل لضم أراضٍ وجلب مستوطنين وإقامة مشاريع على أرض الجولان المحتل».

وأعرب عن اعتقاده «أننا ذاهبون إلى تصعيد بهذا الخصوص»، مؤكداً أن «أهلنا أعلنوا أنهم سيتصدون له بكل قوة جنباً إلى جنب مع قيادتهم وحكومتهم».

وأضاف: «سيكون هناك تحرك رسمي من الدولة السورية على الصعيد الدولي ومجلس الأمن والأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية والقانونية، كما سيتحرك أهلنا في الجولان من خلال القيام باعتصامات وتظاهرات واضطرابات ترفض هذا القرار بالإضافة إلى تنظيم وقفات احتجاجية أمام سفارات بعض الدول الغربية للتأكيد بأن الجولان أرض عربية سورية محتلة وأننا نرفض هذا القرار».

وذكرت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، أمس، أن أعضاء في الكونغرس الأميركي يبذلون جهوداً لتكريس سيادة «إسرائيل»، القوة القائمة بالاحتلال، على الجولان العربي السوري المحتل، وذلك نقلاً عن صحيفة «يسرائيل هيوم» الإسرائيلي.

ويعتبر الجولان، بحسب القانون الدولي، أرضاً محتلة، ويسري عليها قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧، الذي ينص على ضرورة انسحاب «إسرائيل» منها.

وتقضي خطة عُرضت، الأسبوع الماضي، على مسؤولين إسرائيليين وأميركيين بتطبيق الاتفاقيات التجارية بين «إسرائيل» والولايات المتحدة الأميركية على الجولان المحتل، مع الاعتراف بالتغييرات التي فرضتها إسرائيل على أرض الواقع.

وتلك الخطة، هي جزء من مساع استعمارية واسعة يبذلها أعضاء في الكونغرس الأميركي، بقيادة السيناتور الجمهوري، تيد كروز، والعضو الجمهوري في مجلس النواب، رون ديسانتس، للزعم بسيادة إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، على الجولان.

ويسعى القائمون على الخطة إلى تحرك مماثل لاعتراف الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش الابن (٢٠٠١-٢٠٠٩) لرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، أرئيل شارون (٢٠٠١-٢٠٠٦)، عام ٢٠٠٤، حول الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية المحتلة.

وتقوم الخطة الراهنة في الكونغرس على: توفير ميزانية لمشاريع أميركية إسرائيلية مشتركة في الجولان، وتوسيع الاتفاقيات بين الولايات المتحدة وإسرائيل لتشمل الجولان، مثل اتفاقية التجارة الحرة، ووسم المنتجات المصنوعة في الجولان بأنها «صنعت في إسرائيل». كما تتضمن الخطوة صياغة وثائق من الكونغرس يقول فيها إن الجولان المحتل لن تعود إلى سورية، ويزعم سيادة إسرائيل عليها.

وتنص مسودة إحدى هذه الوثائق على أنه «في ظل التغييرات التي طرأت على الأرض، بما في ذلك توسع النفوذ الإيراني في سورية ولبنان، فليس من الواقعي توقع انسحاب إسرائيل من الجولان».

بطارية صواريخ تابعة للاحتلال الإسرائيلي في الجولان المحتل (عن الإنترنت – أرشيف)

«حميميم» توقعت تنفيذ اتفاق الجنوب خلال أيام

الجيش العربي السوري يواصل إرسال تعزيزاته إلى المنطقة

| وكالات

بينما واصل الجيش العربي السوري إرسال المزيد من تعزيزاته العسكرية إلى جنوب البلاد استعداداً لمعركة واسعة هناك ضد الإرهابيين، توقعت روسيا أن يتم تنفيذ الاتفاق المبرم حول جنوب سورية «خلال أيام».

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة، عن مصادر وصفتها بـ«الخاصة» تأكيدها أمس، أن قوات الجيش العربي السوري أرسلت، مساء السبت، تعزيزات عسكرية استقرت في تل غشم وبلدة خربة غزالة بريف درعا. وقال أحد شهود العيان ويدعى خالد العبد الله: إن قوات الجيش أرسلت تعزيزات عسكرية تتألف من سيارات عسكرية وسيارات دفع رباعي تحمل رشاشات ثقيلة، شوهدت وهي تتوجه إلى تل غشم بالقرب من منطقة مثلث الموت بريف درعا الشمالي. كما شوهد رتل عسكري لقوات الجيش على الأوتوستراد الدولي دمشق درعا، حيث استقر الرتل في بلدة خربة غزالة.

في الأثناء، قالت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية أمس، إن الاتفاق المبرم جنوب سورية «ينص بشكل واضح على انسحاب القوات الإيرانية المساندة لقوات الجيش العربي السوري في المنطقة وانتقالها إلى العمق السوري بعيداً عن الحدود الجنوبية للبلاد، ونتوقع تنفيذ ذلك خلال أيام معدودة».

وكان مندوب روسيا الدائم في الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، قد قال الجمعة للصحفيين، إنه «تم التوصل لاتفاق حول خروج قوات إيرانية من جنوب غربي سورية»، وأضاف، «قرأت أنباء «سي إن إن» حول اتفاق وخروج من جنوب غربي سورية». وتابع: «كما فهمت فإن الاتفاق تم التوصل إليه، ولا أستطيع حالياً أن أرد إن كان ينفذ، لكن كما فهمت فإن الأطراف المهتمة في التوصل إلى اتفاق مرتاحون لما استطاعوا التوصل إليه».

وأول من أمس، قال وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم في مؤتمر صحفي عقده بدمشق أنه لا يمكن الحديث عن أي اتفاق ما لم تنسحب القوات الأميركية من قاعدة التنف قرب الحدود الأردنية.

وباليوم نفسه، نفى مسؤولون إسرائيليون، ما أعلنه نيبينزيا، بشأن توصل روسيا و«الاحتلال الإسرائيلي» إلى «اتفاق على سحب القوات الإيرانية من المناطق الحدودية مع الاحتلال الإسرائيلي» جنوب غرب سورية، وفقاً لما نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل».

في غضون ذلك، أعلن رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في تصريحات أدلى بها في مستهل الاجتماع الأسبوعي لحكومته أمس، بحسب قناة «العالم» الإخبارية، أنه سيؤكد خلال لقائه (اليوم الإثنين) لقادة بريطانيا وألمانيا وفرنسا، «ثبات الموقف الإسرائيلي من عدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي، ورفض أي تموضع للقوات الإيرانية في سورية» على مقربة من الحدود مع الأراضي الفلسطينية المحتلة، حسب زعمه.

وقال نتنياهو: إنه سيغادر غداً (الإثنين) إلى أوروبا وسيلتقي بثلاثة زعماء رئيسيين وهم أنجيلا ميركل وإيمانويل ماكرون وتيريزا ماي، وسيبحث معهم التطورات الإقليمية ولكن المباحثات ستتمحور حول مواصلة صدّ البرنامج النووي الإيراني».

إلى ذلك، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن اشتباكات دارت بوتيرة عنيفة أمس بين ميليشيات إرهابية وتنظيم داعش الإرهابي، على محاور في محيط بلدتي حيط وسحم الجولان، في حوض اليرموك بالقطاع الغربي من ريف درعا، قتل على إثرها مسلحان اثنان أحدهما قائد ميليشيا، جراء الهجوم الذي نفذه التنظيم على المنطقة.

تسوية أوضاع مسلحين في يلدا وببيلا وبيت سحم

استمرار عملية تسوية الأوضاع في بلدة ببيلا جنوب دمشق (سانا)

| وكالات

واصلت الجهات المختصة تسوية أوضاع المسلحين في بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم جنوب دمشق، في إطار استكمال تنفيذ بنود الاتفاق الذي أفضى إلى إخراج الإرهابيين غير الراغبين بالتسوية إلى شمال البلاد.

وأفادت وكالة «سانا» للأنباء، بأن لجانا من الجهات المختصة سوت أمس أوضاع عشرات المسلحين من بلدة يلدا بعد تسليم أنفسهم وأسلحتهم وتعهدوا بعدم القيام بأي عمل يعكر صفو الأمن والسلم العام.

وبيّن الضابط المشرف على عملية التسوية في تصريح نقلته الوكالة، أن عملية تسوية أوضاع المسلحين الذين رغبوا في البقاء في منازلهم ببلدات يلدا وبيت سحم وببيلا مستمرة، حيث تمت تسوية معظم أوضاع مسلحي بيت سحم وببيلا والآن يتم تسوية أوضاع مسلحي يلدا، لافتاً إلى أن إجراءات التسوية بسيطة وميسرة وتتم بسرعة لإعادة المغرر بهم إلى حياتهم الطبيعية والمساهمة في بناء الوطن.

وأشار إلى أن الجهات المختصة تسلمت من الذين سويت أوضاعهم بنادق آلية وقواذف (آر بي جي) وقناصات وذخيرة متنوعة.

وكان وفد من رجال دين ووجهاء في يلدا وببيلا وبيت سحم جنوب دمشق، قد رتبوا في شهر آذار الماضي اتفاق مصالحة نهائي في بلداتهم. وقالت مصادر لـ«الوطن» حينها، إن الاتفاق يقضي بدخول الدولة وبسط سيطرتها على كامل المنطقة، ونقل من يرغب من المسلحين إلى الشمال السوري.

وسبق لمصادر متابعة لملف المصالحات تحدثت لـ«الوطن» عن اجتماع جرى بين ضباط روس ولجنة تضم ممثلين عن الميليشيات المسلحة في بلدات جنوب دمشق وتخييرهم بين المصالحة أو الخروج. وأوضحت المصادر، أن الضباط الروس طرحوا على الميليشيات المسلحة خيار البقاء لمن يرغب بعد تسوية وضعه، وخروج الرافضين إلى الشمال والجنوب السوري، وأعطوا الميليشيات مهلة لنهاية الشهر آذار للرد، متوقعة رضوخها للخروج.

وأعلنت بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم خالية من الشهر الجاري بعد رضوخ الإرهابيين لشروط الدولة السورية وتسليم أسلحتهم الثقيلة المتوسطة وإخراجهم إلى شمال سورية.

وفي ٢١ من الشهر الماضي أعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة أن محافظة دمشق أصبحت خالية من الإرهاب، وذلك بعد تحرير مخيم اليرموك وبلدة الحجر الأسود جنوب العاصمة.

طريق حمص حماة في الخدمة ظهر الأربعاء.. وسلاح الجو أغار على إرهابيي ريف اللاذقية الشمالي

الجيش يدك الإرهابيين في اللطامنة وشمال محردة

| حماة – محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن– وكالات

أغار سلاح الجو في الجيش العربي السوري على معاقل الإرهاب في ريف اللاذقية الشمالي بالتوازي مع استمرار العمليات العسكرية ضد تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في ريف حماة الشمالي.

ودكت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة براجمات الصواريخ تجمعات ومقرات للإرهابيين في اللطامنة بريف حماة الشمالي ما أدى إلى تدميرها على رؤوسهم، إضافة إلى احتراق العديد من العتاد الحربي ومنه عربات مزودة برشاشات متوسطة وثقيلة.

كما استهدف عناصر حاجزي أبو عبيدة والزلاقيات تحركات للإرهابيين على المحور الشمالي ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد منهم.

وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن» أن وحدات من قوى الأمن الداخلي عثرت صباح أمس أثناء تمشيطها بلدة طلف في ريف حماة الجنوبي، على مشفى ميداني متكامل كان يستخدمه الإرهابيون في علاج جرحاهم، وهو محصن تحصيناً شديداً وكتيماً بالحجر الأسود البازلتي وبسماكة متر لمقاومة الضربات الجوية. وأكد المصدر أن المشفى الميداني مبني بين بناءين إداريين للتمويه وهو مجهز بغرفة عمليات و٤٠ سريراً ومستودعات أدوية أغلبها تركية المنشأ، إضافة إلى شبكة من الغازات الطبية وعيادة سنية.

واطلع محافظ حماة محمد الحزوري خلال جولة رافقه فيها مدير صحة حماة عامر سلطان وفريق طبي خاص، على تجهيزات ومواد المشفى الميداني لتحديد مدى إمكانية استثمارها في القطاع الصحي بالمحافظة.

أما بالنسبة للأوتستراد الدولي حماة حمص، فأكد المصدر أنه سيفتتح الأربعاء القادم أمام الحركة المرورية بعد حل بعض المشكلات مع من تبقى من أهالي القرى على جانبيه ممن أجريت لهم تسوية وضع.

وأول أمس أعلن المركز الروسي لتنسيق عملية المصالحة في سورية أن الشرطة العسكرية الروسية أقامت نقاط مراقبة إضافية في محافظتي حمص وحماة.

وبين رئيس المركز التابع لوزارة الدفاع الروسية، أليكسي تسيغانكوف، أن نقاط المراقبة الجديدة أقيمت في الرستن وكفرلاها وتلبيسة والزعفرانة وحارة التركمان والقرابيص بحمص وقرية قصرايا بمحافظة حماة «بغية ضبط عملية عودة النازحين وتقديم المساعدة للمدنيين وتجنب وقوع الاستفزازات».

بموازاة ذلك أكدت مصادر إعلامية معارضة أن انفجارات هزت مناطق في جبال اللاذقية في الريف الشمالي منها، صباح أمس، ناجمة عن تنفيذ طائرات حربية غارات على أماكن في محور كبانة في جبل الأكراد بريف اللاذقية الشمالي، دون معلومات عن الخسائر البشرية حتى اللحظة، وذلك بعد غياب لأكثر من ٣٠ يوماً عن أجواء المنطقة، حيث كانت الطائرات الحربية استهدفت المنطقة في الثاني من شهر أيار الفائت من العام الجاري، بحسب المصادر.

إلى جنوب دمشق فقد عثرت الجهات المختصة على خندق موصول بنفق بطول نحو ١ كم حفره الإرهابيون في بلدة ببيلا جنوب دمشق، وفقاً لوكالة «سانا» التي بينت أنه تم العثور على عبوات ناسفة وألغام من مخلفات الإرهابيين خلال تمشيط بلدتي يلدا وببيلا.

وأعلنت بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم خالية من الإرهاب في العاشر من أيار الماضي بعد رضوخ الإرهابيين لشروط الدولة السورية وتسليم أسلحتهم الثقيلة والمتوسطة وإخراجهم إلى شمال سورية وعلى إثرها عادت مئات العائلات إلى منازلها بعد دخول وحدات قوى الأمن الداخلي لممارسة مهامها وتقديم الخدمات للمواطنين.

في الغضون أفاد ممثل المركز الروسي للمصالحة في سورية، أندريه أداميس، أمس، بقيام العسكريين الروس بتوزيع أكثر من ٥ أطنان من المواد الغذائية في يلدا.

ووفقاً لوكالة «سبوتنيك» الروسية، قال أداميس للصحفيين: «اليوم، يقوم مركز المصالحة بعمل إنساني في بلدة يلدا، حيث يوزع على السكان المحليين المواد الغذائية الضرورية– المعلبات والحبوب والمياه، وبلغ مجموع ما تم توزيعه أكثر من ٥ أطنان من المواد الغذائية».

ويساعد طلاب جامعة دمشق الجيش الروسي في توزيع المساعدات الإنسانية، حيث نقلت الوكالة عن المتطوعة والطالبة نور حمو: جئنا إلى هنا للحد من معاناة شعبنا، بالمشاركة في هذه العملية، والمشاركة في بناء سورية الجديدة، لذلك أنا هنا. أنا أدرس في دمشق، في الجامعة، سأصبح مهندسة. خلال الحرب، صار العديد من الطلاب يشارك طوعا في الأعمال الإنسانية. لا يوجد أي تسهيلات في الدراسة من أجل ذلك. نحن نقوم بذلك بكل قلوبنا.

عمل ورشات صيانة من أجل إعادة تأهيل طريق حمص –حماة الدولي (عن الإنترنت)

قولاً واحداً

رسائل سورية: انسحاب الأميركيين أو حمم البركان

رفعت البدوي

منذ لقاء القمة الأخير في سوتشي بين الرئيسين بشار الأسد وفلاديمير بوتين، بدأ حبر أقلام المحللين والمراقبين يسيل في اتجاهات عدة خصوصاً بعد أن صرح الرئيس الروسي قائلاً: إن سورية وافقت على تفعيل المسار السياسي، تلاه موقف سوري أعلن عن تسليم سورية قائمة بأسماء أعضاء «لجنة مناقشة الدستور»، وجاء ذلك بالتزامن مع نجاح الجيش العربي السوري بإنهاء وجود الفصائل الإرهابية من كامل منطقة الغوطة بشقيها ومخيم اليرموك الذي شكل في وقت من الأوقات العقدة الكأداء لأمن العاصمة دمشق.

البعض ذهب في تحليله إلى حد القول إن ضغطاً روسية مورس على سورية للدخول بصفقة تقضي بالاكتفاء بما تحقق حتى الآن من انتصارات ميدانية واستكمال الباقي عبر مسار سياسي تضمنه موسكو.

البعض الآخر ذهب إلى حد اتهام روسيا بالعمل على تأمين مصالحها وتعزيز دورها على الساحة الدولية من خلال الاتفاق مع العدو الإسرائيلي على حساب سورية ومحور المقاومة.

جاء هذا الاتهام لروسيا معززاً بعد تصريحات أدلى بها المندوب الروسي في الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا الذي قال إن اتفاقاً يقضي بضرورة سحب القوات الإيرانية وحزب الله من جبهة الجنوب السوري قد تم، وما ساعد بعض المحللين للذهاب بمخيلتهم الواسعة هو ما صرح به وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف حين قال إن الجيش العربي السوري وحده يمكنه الوجود في الجنوب السوري ويجب سحب جميع القوات الموجودة هناك، لافروف أضاف: عندما نتكلم عن جميع القوات هذا يتضمن القوات الإيرانية وحزب الله.

التصريحات الروسية أوحت لضعفاء النفوس التشكيك بالدور الروسي بالقول: إن روسيا تلعب من تحت الطاولة ضد الوجود الإيراني في سورية في محاولة لمغازلة أميركا وإرغام سورية على التخلي عن الوجود العسكري الإيراني في سورية بهدف إرضاء العدو الإسرائيلي وجعله قابلاً للعودة إلى مبدأ فصل القوات على جبهة الجولان الذي كان قائماً منذ العام ١٩٧٤.

ولمعرفة حقيقة الموقف الروسي اتصلت شخصياً بمسؤول دبلوماسي رفيع في الخارجية الروسية الذي تقبل استفساري بصدر رحب ورفدني بالمعلومات التالية:

نحن الروس لا نلعب من تحت الطاولة ولا نسعى لصفقات من وراء ظهر أحد، لأن ما نقوم به هو لمصلحة السوريين ولمصلحة الإيرانيين أيضاً خصوصاً بعد ورود معلومات موثقة من السفارة الروسية في الرياض التي بعثت بتقرير إلى الخارجية في موسكو يحتوي على معلومات تتطابق مع المعلومات التي حصلت عليها الأجهزة المختصة في روسيا، تفيد بأن السعوديين يؤكدون أن مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون أبلغ السفير السعودي في واشنطن خالد بن سلمان بأن دونالد ترامب يزمع توجيه ضربة وقائية إلى إيران، من هنا يجب علينا إدراك أن ما حصل حتى الآن هو الخراب الصغير ونحن في روسيا نسعى بكل ما أوتينا من قوة وطول أناة لكيلا تنتقل سورية وإيران والمنطقة برمتها إلى حال الخراب الكبير، لكن حين ننتزع بعض الأوراق من ترامب كأننا ننتزع بعض أسنانه.

يضيف المسؤول الروسي قائلاً: اطمئن إن التنسيق مع القيادة السورية قائم على قدم وساق في كل شاردة وواردة كما هو الحال مع القيادة الإيرانية، وأن الرئيس الإيراني حسن روحاني يستوعب ذلك وأيضاً محمد جواد ظريف، فالمطلوب من أصحاب الرؤوس الحامية في طهران أن ينكبوا على تعزيز دفاعاتهم الجوية والبحرية من دون أن ينزلقوا إلى البروباغندا والتحليل السخيف ونحن منذ البداية أبلغنا الإيرانيين وحزب الله بالأمر ونسقنا معهم، يضيف المسؤول الروسي.

الأولوية لدى موسكو حالياً ضبط الأرض السورية، المهم أن تلتقط الدولة السورية أنفاسها وأي محاولة لإشعال جبهة الجولان في الوقت الحالي هي هدية مجانية إلى (رئيس وزراء العدو) بنيامين نتنياهو وإذا نجحنا في تنظيف منطقة درعا بالقفازات لا بالقاذفات نكون قد حققنا الهدف الذهبي.

يختم الدبلوماسي الروسي قائلاً:

دعونا نراقص فيلاً في البيت الأبيض، فاللقاء بينه وبين بوتين هذا الصيف مؤكد، والإيرانيون يصغون جيداً، ولا أزمة ثقة بيننا.

عندما تعقد الخارجية السورية مؤتمراً صحفياً، فذلك يعني أن موقفاً سورياً بالغ الأهمية يراد الإعلان عنه، فكيف إذا كان رئيس الدبلوماسية السورية المحنك الوزير وليد المعلم هو صاحب إعلان الموقف السوري؟ إنها رسائل سورية بالغة الأهمية موجهة إلى جهات معينة لإفهام من يعنيه الأمر الموقف السوري الذي لا راد له.

ما جاء على لسان وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم يوم أمس قطع الشك باليقين وبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود:

– لا اتفاق بخصوص الجنوب السوري ما دام هناك وجود أميركي في قاعدة التنف بمعنى أن أي اتفاق يجب أن يشمل انسحاب القوات الأميركية غير الشرعية من الأرض السورية وهذا الأمر ينسحب على القوات المعتدية التركية والفرنسية في الشمال السوري.

– لا طلب من المستشارين الإيرانيين وحزب الله الانسحاب لأن هذا الوجود جاء بطلب وتنسيق مع الدولة السورية ولن تقدم سورية على خطوة من شأنها أن تطمئن العدو الإسرائيلي.

– إن القرار الأول والأخير هو للقيادة السورية فقط مهما صرح الروسي والأميركي ومهما كُتب من وحي وهم بعض المحللين.

– لا عودة لمبدأ فصل القوات الذي كان معمولاً به منذ ١٩٧٤ ولو بلغ صراخ العدو وصراخ أميركا آخر مداه ولو طلب العدو من روسيا عودة قوات «أوندوف» للفصل في الجولان.

إن الانسحاب الأميركي من قاعدة التنف أصبح مسألة وقت وذلك خوفاً من ثورة بركان ينذر بقذف حممه التي ستصيب أول ما تصيب العدو الإسرائيلي وهذا بحد ذاته انتصار كبير للجمهورية العربية السورية ولمحور المقاومة.

نخلص للقول: إن التنسيق التام بين سورية وإيران وروسيا في أعلى درجاته وإن تحرير الجنوب السوري من الفصائل الإرهابية المتعاونة مع العدو الإسرائيلي هو قرار سيادي سوري، فإما إتمام تحرير الجنوب السوري وانسحاب الأميركيين وإما حمم البركان.